

The Word for Today	الكلمة لهذا اليوم
Deuteronomy 12:26–16:22	سفر التثنية 12: 26 16: 22
#wt_c20_us106	الحلقة الإذاعية رقم: 602
Pastor Chuck Smith	الرّاعي تشكّ سميث

[المقدمة]

(مقدم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك، صديقي المستمع، في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم". في حلقة اليوم، سنتابع بنعمة الربّ دراستنا للسفر الخامس من أسفار العهد القديم إذ سنصنغي إلى دراسة تفسيرية لسفر التثنية على فم الرّاعي "تشكّ سميث".

فإن كان لديك كتاب مقدّس، نرجو أن تفتحه على الأصحاح الثاني عشر من هذا السفر النّيفس (أي سفر التثنية). أمّا إن لم يكن لديك كتاب مقدّس في هذه اللحظة، فما نرجوه منك، يا صديقي، هو أن نصنغي بروح الخشوع والصلاة.

نقرأ في العهد القديم أن الله يُبغض الأصنام وجميع أشكال العبادة الوثنية. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: هل إله العهد الجديد يختلف عن إله العهد القديم؟ هذا هو ما سنعرفه في حلقة اليوم.

والآن نترككم، أعزّاءنا المستمعين، مع درس قيم آخر من سفر التثنية ابتداءً بالأصحاح الثاني عشر والعدد السادس والعشرين درساً أعدّه لنا الرّاعي "تشكّ سميث":

[العظة]
(الراعي "تشكُ سميث")

مَا زَلْنَا، يَا أَحِبَّائِي، نَتَأَمَّلُ مَعًا فِي سِفْرِ التَّنْبِيَةِ. وَقَدْ وَصَلْنَا فِي الْحَلْفَةِ السَّابِقَةِ إِلَى نَهَائِهِ
الْعَدَدِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الْأَصْحَاحِ الثَّانِي عَشَرَ. وَالْآنَ، نَتَابِعُ قِرَاءَةَ مَا قَالَهُ مُوسَى
لِلشَّعْبِ فِي الْأَعْدَادِ 26 28:

وَأَمَّا أَقْدَاسُكَ الَّتِي لَكَ وَتُدُورُكَ، فَتَحْمِلُهَا وَتَذْهَبُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ
الرَّبُّ. فَتَعْمَلُ مُحْرَقَاتِكَ: اللَّحْمَ وَالْدَّمَ عَلَى مَذْبَحِ الرَّبِّ إِلَهِكَ. وَأَمَّا ذَبَائِحُكَ
فَيُسْفِكُ دَمَهَا عَلَى مَذْبَحِ الرَّبِّ إِلَهِكَ، وَاللَّحْمُ تَأْكُلُهُ. احْفَظْ وَاسْمَعْ جَمِيعَ
هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي أَنَا أَوْصِيكَ بِهَا لِكَيْ يَكُونَ لَكَ وَلِأَوْلَادِكَ مِنْ بَعْدِكَ خَيْرٌ
إِلَى الْأَبَدِ، إِذَا عَمِلْتَ الصَّالِحَ وَالْحَقَّ فِي عَيْنِي الرَّبِّ إِلَهِكَ.

وَنَرَى هُنَا، مَرَّةً أُخْرَى، أَنَّ تَقْدِيمَ الذَّبَائِحِ لِلَّهِ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يُحَدِّدُهُ اللَّهُ
لَا الشَّعْبِ. وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ تُسْفِكَ دِمَاءَ الْحَيَوَانَاتِ عَلَى الْمَذْبَحِ وَأَنْ يَأْكُلَ مُقَدِّمُو الذَّبَائِحِ مِنْهَا
فِي الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ. وَيُؤَكِّدُ الرَّبُّ هُنَا وَعَدَهُ بِمُبَارَكَةِ الشَّعْبِ وَأَوْلَادِهِمْ إِنْ أَطَاعُوا وَصَايَاهُ.

ثُمَّ يَقُولُ مُوسَى لِلشَّعْبِ فِي الْأَعْدَادِ 29 32:

مَتَى قَرَضَ الرَّبُّ إِلَهَكَ مِنْ أَمَامِكَ الْأُمَّمَ الَّتِي أَنْتَ ذَاهِبٌ إِلَيْهِمْ لِثَرْتِهِمْ،
وَوَرِثْتَهُمْ وَسَكَنْتَ أَرْضَهُمْ، فَاحْتَرِزْ مِنْ أَنْ تُصَادَ وَرَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا
بَادُوا مِنْ أَمَامِكَ، وَمِنْ أَنْ تَسْأَلَ عَنْ آلِهِتِهِمْ قَائِلًا: كَيْفَ عَبْدَ هَؤُلَاءِ الْأُمَّمِ
آلِهِتَهُمْ، فَأَنَا أَيْضًا أَفْعَلُ هَكَذَا؟ لَا تَعْمَلْ هَكَذَا لِلرَّبِّ إِلَهِكَ، لِأَنَّهُمْ قَدْ عَمَلُوا
لِآلِهِتِهِمْ كُلِّ رَجْسٍ لَدَى الرَّبِّ مِمَّا يَكْرَهُهُ، إِذْ أَحْرَقُوا حَتَّى بَنِيهِمْ وَبَنَاتِهِمْ
بِالنَّارِ لِآلِهِتِهِمْ. كُلُّ الْكَلَامِ الَّذِي أَوْصِيكُمْ بِهِ أَحْرَسُوا لِتَعْمَلُوهُ. لَا تَزِدْ عَلَيْهِ
وَلَا تُنْقِصْ مِنْهُ.

وَهُنَا، يُحَدِّثُ مُوسَى الشَّعْبَ مِنْ خَطَرِ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ. فَبَعْدَ أَنْ يُهْلِكَ اللَّهُ الشُّعُوبَ الْوَتَنِيَّةَ
مِنْ أَمَامِهِمْ، لَا يَجُوزُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَتِمَثَّلُوا بِتِلْكَ الشُّعُوبِ وَلَا حَتَّى أَنْ يَسْأَلُوا عَمَّا كَانَ
هَؤُلَاءِ يَفْعَلُونَهُ. فَالْفُضُولُ الَّذِي لَيْسَ فِي مَوْضِعِهِ الصَّحِيحِ قَدْ يَكُونُ مُؤْذِيًا أحيانًا. لِذَلِكَ، لَا
يَجُوزُ لَهُمْ أَنْ يُقَلِّدُوا تِلْكَ الشُّعُوبَ الْوَتَنِيَّةَ لِأَنَّ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَهُ كَانَ مَمْفُوتًا عِنْدَ الرَّبِّ.
وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْوَتَنِيِّينَ كَانُوا يُقَدِّمُونَ ذَّبَائِحَ بَشَرِيَّةً لِآلِهِتِهِمْ. بَلْ إِنَّهُمْ كَانُوا يُقَدِّمُونَ بَنِيهِمْ
وَبَنَاتِهِمْ مُحْرَقَاتٍ لِتِلْكَ الْإِلَهَةِ. لِذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ يَنْهَى شَعْبَهُ عَنِ التَّمَثُّلِ بِهِمْ وَيُنَبِّهُهُمْ إِلَى ضَرُورَةِ
تَنْفِيذِ وَصَايَاهُ بِكُلِّ دِقَّةٍ، دُونَ زِيَادَةٍ أَوْ نَقْصَانٍ.

وَنَنْتَقِلُ الْآنَ، يَا أَحِبَّائِي، إِلَى الْأَصْحَاحِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ سِفْرِ التَّنْبِيَةِ فَتَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ

:5 1

إِذَا قَامَ فِي وَسْطِكَ نَبِيٌّ أَوْ حَالِمٌ حُلْمًا، وَأَعْطَاكَ آيَةً أَوْ أَعْجُوبَةً، وَلَوْ حَدَّثَتِ الْآيَةَ أَوْ الْأَعْجُوبَةَ الَّتِي كَلَّمَكَ عَنْهَا قَائِلًا: لِنَذْهَبَ وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى لَمْ تَعْرِفَهَا وَتَعْبُدَهَا، فَلَا تَسْمَعْ لِكَلَامِ ذَلِكَ النَّبِيِّ أَوْ الْحَالِمِ ذَلِكَ الْحَلْمِ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ يَمْتَحِنُكُمْ لِكَيْ يَعْلَمَ هَلْ تُحِبُّونَ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ وَمِنْ كُلِّ أَنْفُسِكُمْ. وَرَاءَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ تَسِيرُونَ، وَإِيَّاهُ تَتَّقُونَ، وَوَصَايَاهُ تَحْفَظُونَ، وَصَوْتَهُ تَسْمَعُونَ، وَإِيَّاهُ تَعْبُدُونَ، وَبِهِ تَلْتَصِفُونَ. وَذَلِكَ النَّبِيُّ أَوْ الْحَالِمُ ذَلِكَ الْحَلْمُ يُقْتَلُ، لِأَنَّهُ تَكَلَّمَ بِالزَّبْحِ مِنْ وَرَاءِ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ الَّذِي أَخْرَجَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، وَقَدَأَكُمْ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ، لِكَيْ يُطَوِّحَكُمْ عَنِ الطَّرِيقِ الَّتِي أَمَرَكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ أَنْ تَسْلُكُوا فِيهَا. فَتَنْزِعُونَ الشَّرَّ مِنْ بَيْنِكُمْ.

في هذه الأعداد، يَهَيءُ الرَّبُّ شَعْبَهُ عَنِ اتِّبَاعِ الْأَنْبِيَاءِ الْكَذِبَةِ حَتَّى لَوْ تَحَقَّقَتْ بُؤْءَاتِهِمْ أَوْ حَتَّى لَوْ عَمِلُوا مُعْجِزَاتٍ مُدْهِشَةً لِأَنَّ هَذَا كُلُّهُ هُوَ خِدَاعٌ مِنَ الشَّيْطَانِ. وَلَكِنْ كَيْفَ يُمَيِّزُ الشَّعْبُ بَيْنَ النَّبِيِّ الْحَقِيقِيِّ وَالنَّبِيِّ الزَّائِفِ؟ نَجِدُ الْإِجَابَةَ عَنِ هَذَا السُّؤَالِ فِي الْآيَاتِ الَّتِي قَرَأْنَاهَا قَبْلَ قَلِيلٍ. فَإِنَّ قَوْلَهُمْ ذَلِكَ النَّبِيُّ: "لِنَذْهَبَ وَرَاءَ إِلَهَةٍ أُخْرَى وَتَعْبُدْهَا"، يَكُونُ نَبِيًّا كَاذِبًا وَزَائِفًا. وَقَدْ كَانَ عِقَابُ النَّبِيِّ الْكَاذِبِ هُوَ الْقَتْلُ.

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْإِعْجَابَ الشَّدِيدَ بِالْمُعْجِزَاتِ لَا يَخْلُو مِنْ خَطَرٍ لِأَنَّهُ يَفْتَحُ الْبَابَ عَلَى مِصْرَاعِيهِ أَمَامَ الْأَشْخَاصِ الدَّجَالِينَ وَالْكَاذِبِينَ لِتَرْوِجِ أَكَاذِبِهِمْ وَضَلَالِهِمْ. وَقَدْ حَدَّثَنَا الرَّسُولُ بُولَسُ مِنْ هَوْلَاءِ الدَّجَالِينَ فَقَالَ فِي الْأَصْحَاحِ الْحَادِي عَشَرَ مِنْ رِسَالَتِهِ الثَّانِيَةِ إِلَى أَهْلِ كُورِنَثُوسَ: "لِأَنَّ مِثْلَ هَوْلَاءِ هُمْ رُسُلٌ كَذِبَةٌ، فَعَلَهُ مَاكِرُونَ، مُغَيِّرُونَ شَكْلَهُمْ إِلَى شِبْهِ رُسُلِ الْمَسِيحِ. وَلَا عَجَبَ. لِأَنَّ الشَّيْطَانَ نَفْسَهُ يُغَيِّرُ شَكْلَهُ إِلَى شِبْهِ مَلَائِكَةِ نُورٍ! فَلَيْسَ عَظِيمًا إِنْ كَانَ خِدَامُهُ أَيْضًا يُغَيِّرُونَ شَكْلَهُمْ كَخِدَامِ الْبِرِّ. الَّذِينَ نَهَائِيَهُمْ تَكُونُ حَسَبَ أَعْمَالِهِمْ".

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 6 11:

وَإِذَا أَعْوَاكَ سِرًّا أَحْوَاكَ ابْنُ أُمَّكَ، أَوْ ابْنُكَ أَوْ ابْنَتُكَ أَوْ امْرَأَةُ حَضْنِكَ، أَوْ صَاحِبِكَ الَّذِي مِثْلُ نَفْسِكَ قَائِلًا: نَذْهَبُ وَتَعْبُدُ إِلَهَةً أُخْرَى لَمْ تَعْرِفَهَا أَنْتَ وَلَا آبَاؤُكَ مِنَ إِلَهَةِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ حَوْلَكَ، الْقَرِيبِينَ مِنْكَ أَوْ الْبَعِيدِينَ عَنْكَ، مِنْ أَقْصَاءِ الْأَرْضِ إِلَى أَقْصَائِهَا، فَلَا تَرْضَ مِنْهُ وَلَا تَسْمَعْ لَهُ وَلَا تُشْفِقْ عَيْنَكَ عَلَيْهِ، وَلَا تَرْقَ لَهُ وَلَا تَسْتُرْهُ، بَلْ قَتَلًا تَقْتُلُهُ. يَدُكَ تَكُونُ عَلَيْهِ أَوْلًا لِقَتْلِهِ، ثُمَّ أَيُّدِي جَمِيعِ الشَّعْبِ أَخِيرًا. تَرْجُمُهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى يَمُوتَ، لِأَنَّهُ التَّمَسَّ أَنْ يُطَوِّحَكَ عَنِ الرَّبِّ إِلَهِكَ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ. فَيَسْمَعُ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ وَيَخَافُونَ، وَلَا يَعُودُونَ يَعْمَلُونَ مِثْلَ هَذَا الْأَمْرِ الشَّرِيرِ فِي وَسْطِكَ.

لأن الله كان يعلم أن الغواية قد تأتي من أقرب المقرّبين، فإنه يُوصي شعبه بعدم الإشفاق على أي شخص يحاول أن يُبعدهم عنه. ومع أننا لسنا مطالبين الآن بقتل أي شخص كهذا، فإننا مطالبون بعدم مجاملة أي شخص في الأمور المُختصة بالله. بل يجب علينا أن نكون حازمين في رفض الشرّ وفي عدم الإصغاء إلى أي شخص يدعونا إلى الابتعاد عن الله الحيّ.

ثم نقرأ في الأعداد 12 18 عن عُقوبة أي مدينة تحاول أن تُبعد بني إسرائيل عن إلههم. فإن ظهر أناسٌ أشرارٌ يريدون أن يعبدوا إلهة أخرى وأن يضلوا المدينة كلها، لا بدّ من معاقبتهم بشدّة.

وننتقل الآن، صديقي المستمع، إلى الأصحاح الرابع عشر من سفر التثنية فنقرأ في العددين الأوّل والثاني:

أنتم أولادٌ للربّ الهكم. لا تخمشوا أجسامكم، ولا تجعلوا قرعة بين أعينكم لأجل ميت. لأنك شعبٌ مقدّسٌ للربّ الهك، وقد اختارك الربّ لكي تكون له شعباً خاصاً فوق جميع الشعوب الذين على وجه الأرض.

ونرى هنا، يا أحبائي، أن الربّ كان حريصاً جداً على أن يبتعد شعبه عن الشعوب الوثنيّة وأن لا يفلدوهم. لذلك فإنه ينهأهم عن تجريح أجسادهم وعن حلق حواجبهم. وهو يدكرهم بأنهم شعبٌ مقدّسٌ له، وأنه اختارهم ليكونوا شعباً خاصاً ومميّزاً عن بقية الشعوب لأنهم يعبدون الله الحيّ.

ثم نقرأ في الأعداد 3 21 عن الأطعمّة التي يُسمح لهم بأكلها والتي لا يُسمح لهم بأكلها من البهائم والكائنات البحريّة والطيور. وكنا قد درسنا هذا الموضوع وتأمّلنا فيه في حلقاتٍ سابقةٍ (أثناء دراستنا لسفر اللاويين).

ثم نقرأ في الأعداد 22 29 عن العشور والأبكار. فقد أوصى الربّ شعبه أن يُقدّموا له عشر ما يحصلون عليه من خيرات الأرض وأبكار البهائم اعترافاً منهم بأن الربّ هو المالك الحقيقي للأرض وكلّ ما عليها. وإذا كان محلّ إقامة مقدّم العشور بعيداً عن الهيكل ويتعدّر عليه أن يحمل عشوره وأبكاره إلى الهيكل، يجوز له أن يبيعها وأن يشتري غيرها عند وصوله إلى الهيكل. وقد أكّد الربّ على ضرورة عدم نسيان اللاويين لأنهم لم يكونوا يملكون أرضاً كبقية الأسباط. وفي نهاية كلّ ثلاث سنين، كان ينبغي للشعب أن يُقدّموا العشور لللاويين، والغرباء، واليتامى، والأرامل.

ونأتي الآن، يا أصدقائي، إلى الأصحاح الخامس عشر من سفر التثنية فنقرأ في الأعداد 1 6:

فِي آخِرِ سَبْعِ سِنِينَ تَعْمَلُ إِبْرَاءَ. وَهَذَا هُوَ حُكْمُ الْإِبْرَاءِ: يُبْرَى كُلُّ صَاحِبِ
 دَيْنٍ يَدَهُ مِمَّا أَقْرَضَ صَاحِبَهُ. لَا يُطَالِبُ صَاحِبَهُ وَلَا أَخَاهُ، لِأَنَّهُ قَدْ نُودِيَ
 بِإِبْرَاءِ لِلرَّبِّ. الْأَجْنَبِيُّ تُطَالِبُ، وَأَمَّا مَا كَانَ لَكَ عِنْدَ أَخِيكَ فَتُبْرِنُهُ يَدَكَ
 مِنْهُ. إِلَّا إِنْ لَمْ يَكُنْ فِيكَ فَقِيرٌ. لِأَنَّ الرَّبَّ إِنَّمَا يُبَارِكُكَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي
 يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَيْكَ نَصِيبًا لِمَتَمَتَّكَهَا. إِذَا سَمِعْتَ صَوْتَ الرَّبِّ إِلَيْكَ لِتَحْفَظَ
 وَتَعْمَلَ كُلَّ هَذِهِ الْوَصَايَا الَّتِي أَنَا أَوْصِيكَ الْيَوْمَ، يُبَارِكُكَ الرَّبُّ إِلَيْكَ كَمَا
 قَالَ لَكَ. فَتَقْرَضُ أَمَّا كَثِيرَةً وَأَنْتَ لَا تَقْتَرِضُ، وَتَتَسَلَّطُ عَلَى أُمَّمٍ كَثِيرَةٍ
 وَهُمْ عَلَيْكَ لَا يَتَسَلَّطُونَ.

وَالْمَقْصُودُ بِالْإِبْرَاءِ هُوَ التَّنَازُلُ عَنِ الدُّيُونِ. فَقَدْ أَوْصَى اللَّهُ شَعْبَهُ بِأَنْ يَتَنَازَلُوا عَنِ
 الدُّيُونِ الَّتِي لَهُمْ عِنْدَ إِخْوَتِهِمْ فِي كُلِّ سَنَةٍ سَابِعَةٍ وَكَكُنْهُ سَمَحَ لَهُمْ بِمُطَالَبَةِ الْأَجَانِبِ وَالْغُرَبَاءِ
 بِالدُّيُونِ الَّتِي عَلَيْهِمْ. وَيَعِدُ اللَّهُ شَعْبَهُ بِالْبَرَكَاتِ إِنْ أَطَاعُوا وَصَايَاهُ هَذِهِ. فَهُوَ سَيَجْعَلُهُمْ مَقْرَضِينَ
 لِلْأُمَّمِ الْأُخْرَى دُونَ أَنْ يَقْتَرِضُوا مِنْهَا. ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 7 11:

إِنْ كَانَ فِيكَ فَقِيرٌ، أَحَدٌ مِنْ إِخْوَتِكَ فِي أَحَدِ أَبْوَابِكَ فِي أَرْضِكَ الَّتِي يُعْطِيكَ
 الرَّبُّ إِلَيْكَ، فَلَا تُقَسِّ قَلْبَكَ، وَلَا تَقْبِضْ يَدَكَ عَنْ أَخِيكَ الْفَقِيرِ، بَلْ افْتَحْ
 يَدَكَ لَهُ وَأَقْرِضْهُ مِقْدَارَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ. احْتَرِزْ مِنْ أَنْ يَكُونَ مَعَ قَلْبِكَ كَلَامٌ
 لِنِيمٍ قَائِلًا: قَدْ قَرَبْتَ السَّنَةَ السَّابِعَةَ، سَنَةَ الْإِبْرَاءِ، وَتَسُوءُ عَيْنَكَ بِأَخِيكَ
 الْفَقِيرِ وَلَا تُعْطِيهِ، فَيَصْرُخُ عَلَيْكَ إِلَى الرَّبِّ فَتَكُونَ عَلَيْكَ خَطِيئَةً. أَعْطِهِ وَلَا
 يَسُوءُ قَلْبَكَ عِنْدَمَا تُعْطِيهِ، لِأَنَّهُ بِسَبَبِ هَذَا الْأَمْرِ يُبَارِكُكَ الرَّبُّ إِلَيْكَ فِي
 كُلِّ أَعْمَالِكَ وَجَمِيعِ مَا تَمْتَدُّ إِلَيْهِ يَدُكَ. لِأَنَّهُ لَا تُفْقَدُ الْفُقَرَاءَ مِنَ الْأَرْضِ.
 لِذَلِكَ أَنَا أَوْصِيكَ قَائِلًا: افْتَحْ يَدَكَ لِأَخِيكَ الْمَسْكِينِ وَالْفَقِيرِ فِي أَرْضِكَ.

وَهُنَا يُوصِي الرَّبُّ شَعْبَهُ بِأَنْ يُسَاعِدُوا الْفُقَرَاءَ وَالْمُحْتَاجِينَ. وَهُوَ يُحَدِّثُهُمْ مِنَ الْخُبْتِ
 وَمَحَبَّةِ الْمَالِ وَلَا سِيَّمَا عِنْدَ اقْتِرَابِ سَنَةِ الْإِعْفَاءِ مِنَ الدُّيُونِ. فَإِذَا اقْتَرَبَتِ السَّنَةُ السَّابِعَةُ (أَيِ
 سَنَةِ الْإِبْرَاءِ)، لَا يَجُوزُ لَهُمْ أَنْ يَمْتَنِعُوا عَنْ إِقْرَاضِ الْفَقِيرِ خَوْفًا مِنْ ضِيَاعِ أَمْوَالِهِمْ. وَهُوَ
 يُوصِيهِمْ بِأَنْ يُعْطُوا بِسُرُورٍ لِأَنَّ الْمُعْطِي الْمَسْرُورَ يُحِبُّهُ اللَّهُ. وَهَذَا يُدَكِّرُنَا، يَا أَجْبَائِي، بِمَا
 جَاءَ فِي سِفْرِ الْأَمْثَالِ 19: 17: "مَنْ يَرْحَمُ الْفَقِيرَ يَقْرِضُ الرَّبَّ، وَعَنْ مَعْرُوفِهِ يُجَازِيهِ".

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 12 18 عَنْ وُجُوبِ تَحْرِيرِ الْعَبِيدِ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ. وَهُوَ يَقُولُ
 لَهُمْ: "وَحِينَ تُطْلَفُهُ حُرًّا مِنْ عِنْدِكَ لَا تُطْلَفُهُ فَارِعًا. تُزَوِّدُهُ مِنْ غَنَمِكَ وَمِنْ بَيْدَرِكَ وَمِنْ
 مَعْصَرَتِكَ. كَمَا بَارَكَكَ الرَّبُّ إِلَيْكَ تُعْطِيهِ". وَهُوَ يَقُولُ لَهُمْ أَيْضًا: "وَأَذْكُرُ أَنَّكَ كُنْتَ عَبْدًا فِي
 أَرْضِ مِصْرَ، فَقَدَاكَ الرَّبُّ إِلَيْكَ. لِذَلِكَ أَنَا أَوْصِيكَ بِهَذَا الْأَمْرِ الْيَوْمَ". أَمَّا إِذَا أَصَرَ الْعَبْدُ عَلَى
 الْبَقَاءِ عِنْدَ سَيِّدِهِ، يَقُومُ السَيِّدُ بِتَقْبِ أَدْنِ عَبْدِهِ عِنْدَ بَابِ الْمَدِينَةِ أَمَامَ الشَّعْبِ كُلِّهِ. وَعِنْدَئِذٍ، لَا يَحِقُّ
 لِلْعَبْدِ أَنْ يَشْتَكُو أَنَّهُ مُجْبَرٌ عَلَى خِدْمَةِ سَيِّدِهِ. وَالْأَمْرُ نَفْسُهُ يَصْحُحُ عَلَى الْأَمَةِ أَيْضًا. وَعِنْدَمَا كَانَ
 الرَّسُولُ بُولُسُ (عَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ) يَقُولُ عَنْ نَفْسِهِ إِنَّهُ عَبْدُ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، فَإِنَّهُ كَانَ
 يُشِيرُ إِلَى هَذَا النَّوعِ مِنَ الْعُبُودِيَّةِ الْاِخْتِيَارِيَّةِ الَّتِي يَقُومُ بِهَا الْإِنْسَانُ بِمِلْءِ إِرَادَتِهِ.

ثُمَّ نَقَرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 19 23 عَنْ تَقْدِيسِ أَبْكَارِ الْعَنَمِ وَالْبَقَرِ لِلرَّبِّ.

وَنَاتِي الْآنَ، يَا أَحِبَّائِي، إِلَى الْأَصْحَاحِ السَّادِسِ عَشَرَ مِنْ سِفْرِ التَّنْبِيَةِ فَنَقَرَأُ عَنْ عِيدِ الْفِصْحِ، وَعِيدِ الْأَسَابِيعِ وَعِيدِ الْمَظَالِّ. وَكُنَّا قَدْ دَرَسْنَا عَنْ هَذِهِ الْأَعْيَادِ فِي أَثْنَاءِ دِرَاسَتِنَا لِسِفْرِ الْخُرُوجِ. وَالْآنَ، نَقَرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 1 8 عَنْ عِيدِ الْفِصْحِ:

إِحْفَظْ شَهْرَ أَبِيبَ وَاعْمَلْ فِصْحًا لِلرَّبِّ إِلَهَكَ، لِأَنَّهُ فِي شَهْرِ أَبِيبَ أَخْرَجَكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ مِنْ مِصْرَ لِيَلَا. فَتَدْبِحُ الْفِصْحَ لِلرَّبِّ إِلَهَكَ عَنَمًا وَبَقَرًا فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ لِيُحِلَّ اسْمَهُ فِيهِ. لَا تَأْكُلْ عَلَيْهِ خَمِيرًا. سَبْعَةَ أَيَّامٍ تَأْكُلُ عَلَيْهِ فُطِيرًا، خُبْزَ الْمَشَقَّةِ، لِأَنَّكَ بَعَجَلَةً خَرَجْتَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، لِكَيْ تَذْكُرَ يَوْمَ خُرُوجِكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ. وَلَا يَرِ عِنْدَكَ خَمِيرٌ فِي جَمِيعِ ثُخُومِكَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَلَا يَبْتَ شَيْءٌ مِنَ اللَّحْمِ الَّذِي تَدْبِحُ مَسَاءً فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ إِلَى الْعَدِ. لَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَدْبِحَ الْفِصْحَ فِي أَحَدِ أَبْوَابِكَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ، بَلْ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهَكَ لِيُحِلَّ اسْمَهُ فِيهِ. هُنَاكَ تَدْبِحُ الْفِصْحَ مَسَاءً نَحْوَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فِي مِيعَادِ خُرُوجِكَ مِنْ مِصْرَ، وَتَطْبُخُ وَتَأْكُلُ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ إِلَهَكَ، ثُمَّ تَنْصَرِفُ فِي الْعَدِ وَتَذْهَبُ إِلَى خِيَامِكَ. سِتَّةَ أَيَّامٍ تَأْكُلُ فُطِيرًا، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ اعْتِكَافًا لِلرَّبِّ إِلَهَكَ. لَا تَعْمَلْ فِيهِ عَمَلًا.

وَنَرَى هُنَا أَنَّ عِيدَ الْفِصْحِ كَانَ تَذْكَارًا لِلشَّعْبِ بِعُبُورِ الْمَلَائِكَةِ الْمُهْلِكَةِ عَنْ بُيُوتِهِمْ وَعَدَمِ قَتْلِ أَبْكَارِهِمْ فِي أَرْضِ مِصْرَ. وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ تَحَرُّرَ شَعْبِ اللَّهِ مِنَ الْعُبُودِيَّةِ فِي مِصْرَ يَرْمِزُ إِلَى تَحَرُّرِنَا مِنَ الْخَطِيئَةِ مِنْ خِلَالِ فِدَاءِ الْمَسِيحِ.

ثُمَّ نَقَرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 9 12 عَنْ عِيدِ الْأَسَابِيعِ الَّذِي يُعْرَفُ أَيْضًا بِعِيدِ الْخَمْسِينَ (لِأَنَّهُ كَانَ يَقَعُ بَعْدَ خَمْسِينَ يَوْمًا مِنْ ابْتِدَاءِ الْحَصَادِ). وَكَانَ الشَّعْبُ فِي هَذَا الْعِيدِ يَشْكُرُ اللَّهَ عَلَى الْمَحَاصِيلِ الَّتِي حَصَدُوهَا. وَفِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ صَارَ هَذَا الْعِيدُ يَرْمِزُ إِلَى حُلُولِ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَانْضِمَامِ نَفُوسٍ كَثِيرَةٍ إِلَى الْإِيمَانِ.

ثُمَّ نَقَرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 13 15 عَنْ عِيدِ الْمَظَالِّ، وَهُوَ ثَالِثُ الْأَعْيَادِ السَّنَوِيَّةِ الْكُبْرَى الَّتِي كَانَ يَنْبَغِي فِيهَا لِكُلِّ ذَكَرٍ فِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَأْتِيَ أَمَامَ الرَّبِّ فِي الْهَيْكَلِ. وَفِي هَذَا الْعِيدِ، كَانَ هَوْلَاءُ يُقِيمُونَ فِي خِيَامٍ أَوْ مَظَالِّ تَذْكَارًا لِإِقَامَتِهِمْ فِي الْبَرِّيَّةِ وَتَعَرُّبِهِمْ. وَيُسِيرُ هَذَا الْعِيدُ إِلَى غُرْبَتِنَا فِي هَذَا الْعَالَمِ وَاشْتِيَاقِنَا إِلَى وَطَنِنَا السَّمَاوِيِّ.

وَفِي الْعَدَدَيْنِ 16 و 17، يَأْمُرُ اللَّهُ جَمِيعَ الذُّكُورِ فِي إِسْرَائِيلَ بِحُضُورِ الْأَعْيَادِ الثَّلَاثَةِ السَّابِقَةِ. وَهُوَ يُوصِيهِمْ بِتَقْدِيمِ الْفَرَابِينِ وَالنَّقْدِمَاتِ كُلِّ حَسَبِ قُدْرَتِهِ.

وفي الأعداد 18 و20، يُوصي موسى الشعب بأن يُعيّنوا فُضَاءً ورؤساءً في جميع مُدُنِهِمْ بَعْدَ اسْتِقْرَارِهِمْ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ مِنْ أَجْلِ فَضِّ الْمُنَازَعَاتِ بَيْنَ النَّاسِ. وَكَانَ يَنْبَغِي لِلْفُضَاءِ أَلَّا يُحْرَفُوا الْقَضَاءُ، وَأَلَّا يُفَرَّقُوا بَيْنَ النَّاسِ فِي الْقَضَاءِ، وَأَلَّا يَأْخُذُوا رَشْوَةً.

وأخيراً، فَإِنَّهُ يَنْهَاهُمْ (فِي الْعَدَدَيْنِ 21 وَ 22) عَنْ أَيِّ مَظْهَرٍ مِنْ مَظَاهِرِ الْعِبَادَةِ الْوَتْنِيَّةِ. وَيَنْبَغِي لَنَا جَمِيعًا أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَتَغَيَّرْ. فَقَدْ كَانَ اللَّهُ يُبْغِضُ كُلَّ مَظْهَرِ الْعِبَادَةِ الْوَتْنِيَّةِ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. وَهُوَ مَا يَزَالُ يُبْغِضُهَا حَتَّى الْآنَ وَسَيَبْقَى يُبْغِضُهَا إِلَى الْأَبَدِ. لِذَلِكَ، لِيَتَنَا نَتَّبِتْ أَنْظَارَنَا عَلَى اللَّهِ الْحَيِّ، لَهُ كُلُّ الْمَجْدِ. آمِينَ!

[الخاتمة]

(مُقدِّم البرنامج)

هَلْ تَشْعُرُ أحيانًا أَنَّكَ مُنْهَمِكٌ فِي أُمُورِ هَذَا الْعَالَمِ عَلَى حِسَابِ عِلَاقَتِكَ بِاللَّهِ الْحَيِّ؟ إِنْ كُنْتَ كَذَلِكَ، تَدْكُرُ أَنَّ كُلَّ شَخْصٍ أَوْ شَيْءٍ يُبْعِدُكَ عَنِ اللَّهِ الْحَيِّ هُوَ صَنْمٌ فِي حَيَاتِكَ. وَكَمَا تَعَلَّمْنَا الْيَوْمَ، فَإِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ جَمِيعَ أَشْكَالِ الْعِبَادَةِ الْوَتْنِيَّةِ وَالْأَصْنَامِ.

وَفِي الْحَلْفَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامَجِ "الكَلِمَةُ لِهَذَا الْيَوْمِ"، سَيَتَابِعُ الرَّاعِي "تَشْكُ سميث" (بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ) دِرَاسَتَهُ لِسَفَرِ التَّنْبِيَةِ. لِذَا، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، أَنْ تَكُونَ بِرَفْقَتِنَا وَأَنْ تُصْغِيَ إِلَيْنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ كَيْ تَنَالَ كُلَّ بَرَكَاتِهِ وَفَائِدَةٍ.

وَالآنَ، نَشْرُكُكُمْ، أَعْزَاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

[كَلِمَةُ خِتَامِيَّةٍ]

(الرَّاعِي تَشْكُ سميث)

صَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، هِيَ أَنْ يَكُونَ الرَّبُّ مَعَكَ، وَأَنْ يُبَارِكَكَ وَيَحْفَظَكَ، وَأَنْ يُعْطِيكَ نِعْمَةً لِكَيْ تَحْتَبِرَ حُضُورَهُ وَعَمَلَهُ فِي حَيَاتِكَ. وَصَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ أَيْضًا هِيَ أَنْ تَسْأَلَكَ دَائِمًا فِي طَرِيقِ الْحَقِّ وَالْبِرِّ لِكَيْ تَكُونَ مَرْضِيًّا أَمَامَهُ. وَأَخِيرًا، صَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ هِيَ تَغْلِبَ الشَّرَّ بِالْخَيْرِ. بِاسْمِ قَادِينَا وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ!